

## محضر الجلسة العلنية الأولى

المنعقدة يوم الثلاثاء 14 ذو القعدة 1419 هـ

الموافق لـ 02 مارس 1999 م

الرئاسة: السيد بشير بومعزة، رئيس مجلس الأمة.

المدعوون: - السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني.

- السيد رئيس الحكومة.

- السيد رئيس مجلس الدولة.

- السيدات والسادة أعضاء الحكومة.

- السادة نواب رئيس المجلس الشعبي الوطني.

إفتتحت الجلسة على الساعة الثالثة والدقيقة السابعة والثلاثين مساءً.

السيد الرئيس: بسم الله الرحمن الرحيم، الجلسة مفتوحة.

طبقاً لأحكام الدستور والنظام الداخلي لمجلس الأمة، أعلن عن افتتاح الدورة العادية الأولى لسنة 1999 م.

مراسيم الافتتاح:

- تلاوة سورة الفاتحة،

- عزف النشيد الوطني.

السيد الرئيس:

السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني،

السيد رئيس الحكومة،

السيد رئيس مجلس الدولة،

السيدات والسادة الوزراء،

السادة نواب رئيس المجلس الشعبي الوطني،

السادة الضيوف،

السيدات والسادة أعضاء مجلس الأمة،

السلام عليكم ورحمة الله وتعالى وبركاته.

ها نحن نفتتح اليوم، الدورة العادية الأولى لهذا العام، التي نتمنى أن تكون دورة مثمرة نتمكن بفضلها من تدعيم منظومتنا القانونية بما تحتاجه بلادنا من نصوص قانونية، ويساهم فيها مجلسنا في الحياة السياسية لبلادنا بما يحقق طموحات شعبنا.

إن مثل هذه المناسبات فرصة لنا لتقييم أعمالنا وما أنجزه مجلس الأمة خلال الفترة المنصرمة من عمره، من أجل تدعيم الإيجابيات وتفادي السلبيات ورسم معالم العمل المستقبلي.

أيتها السيدات، أيها السادة،

لقد كانت حصيلة مجلس الأمة خلال السنة الماضية وهي السنة الأولى من عمره، أقل مما كنا نتمنى أن نحققه وهو أمر يقال بكل صراحة، وهذا أمر طبيعي لأن البداية في أي عمل تكون دائما صعبة، وبكل تواضع أقول إننا كنا نتمنى تحقيق الكثير بحكم أهمية مجلسنا، ولا شك أن تجربة السنة الماضية ستساعدنا على بلوغ ما نطمح إلى إنجازه من أعمال ومهام، خاصة وأن القانون العضوي الذي ينظم عمل البرلمان قد تمت المصادقة عليه، الأمر الذي يسمح بتحقيق التنسيق الفعال بين غرفتي البرلمان، وهنا يجب أن لا نفهم بأنه لا يوجد تنسيق بين الغرفتين، بل على العكس من ذلك فهناك صداقة بين المجلسين. إننا بحاجة إلى هذا القانون للتنسيق بين غرفتي البرلمان والحكومة وللتغلب على الصعوبات التي عرفناها سابقا، لننطلق في مرحلة جديدة نسير فيها أعمالنا بطريقة عادية ومحكمة وهو ما نتمناه جميعا.

لقد قام زميلي السيد عبد القادر بن صالح رئيس المجلس الشعبي الوطني هذا الصباح بطرح الاشكاليات والتحديات التي تواجه ممارسة العمل البرلماني وهي إشكاليات طبيعية عرفناها نحن أيضا، وهي حاضرة في كل ممارسة برلمانية، وأنا أتفق تمام الاتفاق معه فيما أثاره وعبر عنه وأشكره على ذلك، لذا فإنني لن أرجع إلى الحديث عن هذه الاشكاليات التي أعتبرها أمرا طبيعيا في الممارسة الديمقراطية والبرلمانية.

السيد رئيس المجلس الشعبي الوطني،

السيد رئيس الحكومة،

السيد رئيس مجلس الدولة،

السيدات والسادة الوزراء،

السادة نواب رئيس المجلس الشعبي الوطني،

السيدات والسادة أعضاء مجلس الأمة.

عند افتتاح دورتنا الماضية في 03 أكتوبر المنصرم كنت قد عبرت عن شعور خاص، ضمنته تأسفي العميق على القرار السيادي لإجراء الانتخابات الرئاسية المسبقة.

واليوم وبعد خمسة أشهر، ما زلت وفي ذلك الشعور.

ومقتنعا كواحد من أعضاء "حراس معبد الجمهورية الديمقراطية الشعبية" بأنه علينا أن نسجل تلك الجدارة والاستحقاق اللذين تم بفضلهما الوصول إلى هذه المرحلة التي نرتقب فيها رئيسا جديدا للجمهورية في أجواء سياسية تعددية لم يسبق لها مثيل في الجزائر وفي محيطنا الجهوي والإقليمي.

أيتها السيدات، أيها السادة،

إننا أمام واجب الاعتراف لأصحاب الجهد الشاق – المبدول منذ حوالي خمس سنوات – بما تحقّق في البلاد وهذا من واجبنا، فالرئيس اليامين زروال قدم فعلا صورة نموذجية لرئيس جمهورية يحتفظ له التاريخ بخصال نبيلة وتفان في خدمة الجزائر، ونحن نتمنى من قلوبنا أن تكون هذه الصفات قدوة وميزة لمن سيمنحه الشعب ثقته في 15 أفريل القادم.

وفي مقدمة هذه الانجازات التي سبق لي أن تحدثت عنها شخصيا ترقية ثقافة المواطنة كمفهوم سياسي واجتماعي وكأساس لبناء مجتمع متطور ومزدهر، والفضل في ذلك يرجع للجماعة التي أوصلتنا منذ خمس سنوات إلى هذه النتيجة.

وإذا كنا نقف عند هذا الاعتراف بالإنجازات في مسار إرساء قواعد الديمقراطية والتعددية والشفافية، فإننا من جهة أخرى نكتشف أن لا شيء يمكن أن يغطي الوضوح الذي اعتمده رئيس الجمهورية في المسعى الديمقراطي.

أيتها السيدات، أيها السادة،

لقد مارسنا في هاته الغرفة مهامنا البرلمانية بكل استقلالية، وهي تؤكد جدية هذا المسعى الديمقراطي، وتثبت عزم أعلى مؤسسة في الدولة على تجاوز كل الشكوك وتجاوز ما يسمى بـ "ديمقراطية الواجهة" (Démocratie de façade).

إنني هنا لا أتردد في التنويه العلني والحر بقيم وطنية، إنسانية، نزيهة، واضحة، مقرونة بتضحيات جسيمة تمكنت البلاد بفضلها من مواجهة التحديات في أصعب المراحل سواء على الصعيد الأمني أو الاقتصادي.

إن مسؤولياتي كرئيس لهذا المجلس، تجعلني أتقيد بمقتضيات الحديث من هذا المنبر وفي نفس الوقت فإن هذا التقيد – وهذا بديهي – لا يحرمني من الحقوق المدنية الأساسية وهذا يعني احتفاظي بحق التعبير وبصوت عالٍ وصريح – في الوقت المناسب وحين يقتضي الأمر – عن التأثيرات السلبية أو الإيجابية التي يمكن أن تنتج عن بعض الاختيارات التي تخص مستقبل البلاد.

إننا اليوم أمام حدث تاريخي، وبحكم موقعنا في هذه المؤسسة الدستورية، فإن واجبنا يملئ علينا المساهمة في تحقيق تجاوب شعبي كبير مع الحدث، يعكس بالفعل حسا مدنيا وثقافة سياسية جديدة، وهذا التجاوب يتحقق بالإقبال على الإدلاء بالصوت يوم الاقتراع، 15 أفريل إن شاء الله.

وحتى ذلك اليوم أتمنى لهذه البلاد كل الخير والسعادة وأطلب من الله سبحانه وتعالى أن يرزقني الوفاء لهذا الشعب العظيم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الجلسة مرفوعة وشكرا.

رفعت الجلسة في الساعة الثالثة والدقيقة السابعة والخمسين مساء.